| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| Exodus 2:11 – 4:10 | سِفْر الخُروج 2: 11 4: 10 |
| #wt_c20_us045 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 541 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

**[المُقَدِّمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للسِّفْرِ الثَّاني مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ الخُروج على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ (أيْ سِفْرِ الخُروج). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

إنَّ مَا يُطَمْئِنَنا، بِوَصْفِنا مُؤمِنينَ مَسيحِيِّينَ، هُوَ أنَّنا نَعْلَمُ يَقينًا أنَّ تَوْقيتَ اللهِ صَحيحٌ دَائِمًا. وَمَعَ أنَّنا نُواجِهُ ظُروفًا قَاسِيَةً جِدًّا أحْيانًا، فَإنَّنا نَثِقُ كُلَّ الثِّقَةِ أنَّ أبانا السَّماويَّ سَيَجِدُ لَنا مَخْرَجًا في الوَقْتِ المُناسِبِ تَمامًا. وَسَوْفَ نَرَى في حَلْقَةِ اليَوْمِ كَيْفَ اتَّقى مُوْسَى باللهِ الحَيِّ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ الخُروج ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ الحَادي عَشَر دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")**

نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 2: 11 15:

**وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَمَّا كَبِرَ مُوسَى أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى إِخْوَتِهِ لِيَنْظُرَ فِي أَثْقَالِهِمْ، فَرَأَى رَجُلاً مِصْرِيًّا يَضْرِبُ رَجُلاً عِبْرَانِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ، فَالْتَفَتَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ وَرَأَى أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ، فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ. ثُمَّ خَرَجَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَإِذَا رَجُلاَنِ عِبْرَانِيَّانِ يَتَخَاصَمَانِ، فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: «لِمَاذَا تَضْرِبُ صَاحِبَكَ؟» فَقَالَ: «مَنْ جَعَلَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ أَمُفْتَكِرٌ أَنْتَ بِقَتْلِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ؟» فَخَافَ مُوسَى وَقَالَ: «حَقًّا قَدْ عُرِفَ الأَمْرُ». فَسَمِعَ فِرْعَوْنُ هذَا الأَمْرَ، فَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَ مُوسَى. فَهَرَبَ مُوسَى مِنْ وَجْهِ فِرْعَوْنَ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ مِدْيَانَ، وَجَلَسَ عِنْدَ الْبِئْرِ.**

وَقَدْ ذَكَرْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ مُوْسَى كَانَ يَعْلَمُ في أعْماقِهِ أنَّ اللهَ يُرِيدُهُ أنْ يُخَلِّصَ الشَّعْبَ العِبْرانِيَّ مِنَ العُبودِيَّةِ في أرْضِ مِصْرَ. ولَكِنَّنا نَرى هُنا أنَّهُ تَصَرَّفَ بِطَيْشٍ وَقَتَلَ الرَّجُلَ المِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ في الرَّمْلِ لأنَّهُ رَآهُ يَضْرِبُ رَجُلاً عِبْرَانِيًّا مِنْ إخْوَتِهِ. وَقَدْ ظَنَّ مُوْسَى أنَّ أحَدًا لَمْ يَرَهُ.

ولَكِنْ كَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فَإنَّ شَخْصًا مَا كَانَ شَاهِدًا على تِلْكَ الجَريمَةِ. فَفي اليَومِ التَّالي، رَأى مُوْسَى عِراكًا بَيْنَ رَجُلَيْنِ عِبْرانِيَّيْنِ، فَقَالَ لِلْمُسِيء: "لِمَاذَا تَضْرِبُ صَاحِبَكَ؟" فَأجَابَهُ: "مَنْ أقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ أعَازِمٌ أنْتَ عَلَى قَتْلِي كَمَا قَتَلْتَ المِصْرِيَّ؟" حِينئذٍ، عَلِمَ مُوسَى أنَّ خَبَرَ جَرِيمَتِهِ قَدْ ذَاعَ في كُلِّ مَكان. ولَمَّا بَلَغَ الخَبَرُ مَسْمَعَ فِرْعَوْنَ، سَعَى إلى قَتْلِ مُوسَى. فَهَرَبَ مُوسَى مِنْ وَجْهِ فِرْعَوْنَ، وَمَضَى لِيُقِيمَ فِي أرْضِ مِدْيَانَ (في سِيْناء)، فَبَلَغَهَا وَجَلَسَ عِنْدَ البِئْر.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 16 22:

**وَكَانَ لِكَاهِنِ مِدْيَانَ سَبْعُ بَنَاتٍ، فَأَتَيْنَ وَاسْتَقَيْنَ وَمَلأْنَ الأَجْرَانَ لِيَسْقِينَ غَنَمَ أَبِيهِنَّ. فَأَتَى الرُّعَاةُ وَطَرَدُوهُنَّ. فَنَهَضَ مُوسَى وَأَنْجَدَهُنَّ وَسَقَى غَنَمَهُنَّ. فَلَمَّا أَتَيْنَ إِلَى رَعُوئِيلَ أَبِيهِنَّ قَالَ: «مَا بَالُكُنَّ أَسْرَعْتُنَّ فِي الْمَجِيءِ الْيَوْمَ؟» فَقُلْنَ: «رَجُلٌ مِصْرِيٌّ أَنْقَذَنَا مِنْ أَيْدِي الرُّعَاةِ، وَإِنَّهُ اسْتَقَى لَنَا أَيْضًا وَسَقَى الْغَنَمَ». فَقَالَ لِبَنَاتِهِ: «وَأَيْنَ هُوَ؟ لِمَاذَا تَرَكْتُنَّ الرَّجُلَ؟ ادْعُونَهُ لِيَأْكُلَ طَعَامًا». فَارْتَضَى مُوسَى أَنْ يَسْكُنَ مَعَ الرَّجُلِ، فَأَعْطَى مُوسَى صَفُّورَةَ ابْنَتَهُ. فَوَلَدَتِ ابْنًا فَدَعَا اسْمَهُ «جَرْشُومَ»، لأَنَّهُ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلاً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ».**

وَمِنَ المُرَجَّح، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ يَثْرون كَانَ يَعْبُدُ اللهَ الحَيَّ الحَقيقيَّ. وَكانَ يَثْرونُ كَاهِنًا لِمِدْيان. وَكَانَتْ بَناتُ يَثْرونَ قَدِ اعْتَدْنَ على العَوْدَةِ مِنْ رَعْيِ الغَنَمِ في وَقْتٍ مُتَأخِّرٍ بِسَبَبِ مُضايَقاتِ الرُّعاةِ الآخَرين. وَلَكِنْ في ذَلِكَ اليومِ الَّذي سَاعَدَهُنَّ فيهِ مُوْسَى، عُدْنَ إلى البَيْتِ في وَقْتٍ مُبْكِرٍ. وَقَدْ أُعْجِبَ يَثْرون بِشَهامَةِ مُوْسى فَعَرَضَ عَلَيْهِ البَقاءَ مَعَهُمْ. ثُمَّ زَوَّجَهُ وَاحِدَةً مِنْ بَناتِهِ وَهِيَ "صَفُّورَة". وَقَدْ أَنْجَبَتْ صَفُّورَة لِمُوْسَى ابْنًا دَعَاهُ "جَرْشُوم" (وَمَعْناهُ: غَريب) لأَنَّهُ قَالَ: "كُنْتُ نَزيلاً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 23 25:

**وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ الْكَثِيرَةِ أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ مَاتَ. وَتَنَهَّدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ وَصَرَخُوا، فَصَعِدَ صُرَاخُهُمْ إِلَى اللهِ مِنْ أَجْلِ الْعُبُودِيَّةِ. فَسَمِعَ اللهُ أَنِينَهُمْ، فَتَذَكَّرَ اللهُ مِيثَاقَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. وَنَظَرَ اللهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَلِمَ اللهُ.**

وَتَجْدُرُ الإشارَةُ هُنا، عَزيزي المُسْتَمِع، إلى أنَّ الفَتْرَةَ الفَاصِلَة بَيْنَ العَدَدِ الثَّاني وَالعِشْرين وَالعَدَدِ الثَّالِثِ وَالعِشْرين مِنَ الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ سِفْرِ الخُروج تُقَدَّرُ بِنَحْوِ أرْبَعينَ سَنَة! فَمَعَ أنَّ النَّصَّ لا يَذْكُرُ كُلَّ التَّفاصِيلِ هُنا، فَإنَّ أرْبَعينَ سَنَةً قَدِ انْقَضَتْ مُنْذُ أنْ هَرَبَ مُوْسى مِنْ مِصْرَ إلى الوَقْتِ الذي مَاتَ فيهِ مَلِكُ مِصْر. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ أنِينَ بَنِي إسْرَائِيلَ وَصُرَاخَهُمْ قَدِ ارْتَفَعَ مِنْ وَطْأةِ العُبُودِيَّةِ، وَصَعِدَ إلى اللهِ. فَأصْغَى اللهُ إلى أنِينِهِمْ، وَتَذَكَّرَ مِيثَاقَهُ مَعَ إبرَاهِيمَ وَإسْحقَ وَيَعْقُوبَ. وَنَظَرَ اللهُ إلى بَنِي إسْرَائِيلَ وَرَقَّ لِحَالِهِمْ.

وَالآنْ نَنْتَقِلُ، صَديقي المُسْتَمِع، إلى الأصْحَاحِ الثَّالِثِ مِنْ سِفْرِ الخُروج فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

**وَأَمَّا مُوسَى فَكَانَ يَرْعَى غَنَمَ يَثْرُونَ حَمِيهِ كَاهِنِ مِدْيَانَ، فَسَاقَ الْغَنَمَ إِلَى وَرَاءِ الْبَرِّيَّةِ وَجَاءَ إِلَى جَبَلِ اللهِ حُورِيبَ.**

إذًا، فَقَدْ عَمِلَ مُوْسَى في رَعْيِ الغَنَمِ سَنَواتٍ طَويلَة. وَسَوْفَ نَرى أنَّ عَمَلَهُ كَرَاعٍ قَدْ أكْسَبَهُ خِبْرَةً ضَروريَّةً. فَقَدْ عَرَفَ الأرْضَ وَطَبيعَتَها الجُغْرافِيَّة. وَقَدْ عَرَفَ أماكِنَ وُجودِ الآبارِ فيها. وَقَدْ عَرَفَ طَبيعَةَ الطَّقْسِ وَصَارَ خَبيرًا في كَيفيَّةِ الصُّمودِ في تِلْكَ البيئَةِ الصَّحْراويَّةِ القَاسِيَة. وَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ الخِبْرَةُ العَمَلِيَّةُ ذَاتَ نَفْعٍ عَظيمٍ عِنْدَما ابْتَدَأ في تَنْفيذِ خُطَّةِ اللهِ لإنْقاذِ الشَّعْبِ العِبْرانِيِّ مِنَ العُبودِيَّةِ في مِصْر. لِذَلِكَ، كَانَتْ تِلْكَ الفَتْرَةُ مِنْ حَياةِ مُوْسَى فَتْرَةَ إعْدادٍ وَتَأهيلٍ لِمَا سَيَأتي لاحِقًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعداد 2 10:

**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ بِلَهِيبِ نَارٍ مِنْ وَسَطِ عُلَّيْقَةٍ. فَنَظَرَ وَإِذَا الْعُلَّيْقَةُ تَتَوَقَّدُ بِالنَّارِ، وَالْعُلَّيْقَةُ لَمْ تَكُنْ تَحْتَرِقُ. فَقَالَ مُوسَى: «أَمِيلُ الآنَ لأَنْظُرَ هذَا الْمَنْظَرَ الْعَظِيمَ. لِمَاذَا لاَ تَحْتَرِقُ الْعُلَّيْقَةُ؟» فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُ مَالَ لِيَنْظُرَ، نَادَاهُ اللهُ مِنْ وَسَطِ الْعُلَّيْقَةِ وَقَالَ: «مُوسَى، مُوسَى!» فَقَالَ: «هأَنَذَا» فَقَالَ: «لاَ تَقْتَرِبْ إِلَى ههُنَا. اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، لأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ». ثُمَّ قَالَ: «أَنَا إِلهُ أَبِيكَ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ». فَغَطَّى مُوسَى وَجْهَهُ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى اللهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُمْ مِنْ أَجْلِ مُسَخِّرِيهِمْ. إِنِّي عَلِمْتُ أَوْجَاعَهُمْ، فَنَزَلْتُ لأُنْقِذَهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ، وَأُصْعِدَهُمْ مِنْ تِلْكَ الأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ جَيِّدَةٍ وَوَاسِعَةٍ، إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً، إِلَى مَكَانِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. وَالآنَ هُوَذَا صُرَاخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَتَى إِلَيَّ، وَرَأَيْتُ أَيْضًا الضِّيقَةَ الَّتِي يُضَايِقُهُمْ بِهَا الْمِصْرِيُّونَ، فَالآنَ هَلُمَّ فَأُرْسِلُكَ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَتُخْرِجُ شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ».**

نَرَى هُنا، يَا أحِبَّائي، أنَّ اللهَ ابْتَدَأَ في التَّكَلُّمِ إلى مُوْسَى مِنْ وَسَطِ العُلَّيْقَةِ. وَلَكِنَّهُ حَذَّرَهُ مِنَ الاقْتِرابِ أكْثَر. وَقَدْ قَالَ لَهُ أنْ يَخْلَعَ حِذَاءَهُ مِنْ رِجْلَيْهِ، لأنَّ المَوْضِعَ الَّذِي هُوَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أرْضٌ مُقَدَّسَةٌ. وَقَدْ أعْلَنَ اللهُ عَنْ نَفْسِهِ لِمُوسَى قائِلًا: "أنَا إلهُ أبِيكَ، إلهُ إبْرَاهِيمَ وَإلهُ إسْحَاقَ وَإلهُ يَعْقُوبَ". وَقَدْ قَالَ لَهُ أيْضًا إنَّهُ قَدْ **"رَأَى"** مَذَلَّةَ شَعْبِهِ الَّذِي فِي مِصْرَ، وَ **"سَمِعَ"** صُرَاخَهُمْ، وَ **"عَلِمَ"** أوْجَاعَهُمْ.

وَهَذِهِ هِيَ، يا صَديقي، الصِّفاتُ التي رَكَّزَ عَلَيْها يَسوعُ في العَهْدِ الجَديد. فَهُوَ يَقولُ إنَّ اللهَ "يَرَى" وَ "يَسْمَعُ" وَ "يَعْلَمُ". كَذَلِكَ، يَقولُ الرَّبُّ هُنا لِمُوسَى إنَّهُ "نَزَلَ" لِيُنْقِذَهُمْ مِنْ أيْدِي المِصْرِيِّينَ، وَيُصْعِدَهُمْ مِنْ تِلْكَ الأرْضِ إلى أرْضٍ جَيِّدَةٍ وَوَاسِعَةٍ، إلى أرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً.

وَمَا أجْمَلَ وَأرْوَعَ أنْ نَعْلَمَ هَذا عَنْ إلهِنا أيْ أنَّهُ يَرَى، وَيَسْمَعُ، وَيَعْلَمُ، وَيَنْزِلُ لِنَجْدَتِنا. لِذَلِكَ، إذا كُنْتَ عَزيزي المُسْتَمِع، تُعاني قَهْرًا أوْ ظُلْمًا أو اضْطِهادًا، أوْ رَفْضًا مِنَ الآخَرين، قَدْ تَظُنُّ أنَّ أحَدًا لا يَعْلَمُ عَنْكَ شَيْئًا، وَأنَّ أحَدًا لا يَهْتَمُّ بِكَ، وَأنَّ أحَدًا لا يُبالي بِما يَحْدُثُ لَكَ. وَلَكِنَّ كَلِمَةَ اللهِ تُؤَكِّدُ لَنا جَميعًا أنَّ اللهَ العَلِيَّ الحَيَّ يَرَى، وَيَسْمَعُ، وَيَعْلَمُ. وَلَيْسَ هَذا وَحَسْبُ، بَلْ إنَّهُ سَيَأتي لِنَجْدَتِكَ.

بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ اللهُ لِمُوسَى: "فَالآنَ هَلُمَّ فَأُرْسِلُكَ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَتُخْرِجُ شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ". وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، يا صَديقي، أنَّ مُوْسَى كَانَ قَدِ ابْتَدَأَ في القِيامِ بِذَلِكَ عَلَى مَسؤولِيَّتِهِ الشَّخْصِيَّةِ قَبْلَ نَحْوِ أرْبَعينَ سَنَة. فَعِنْدَما قَتَلَ ذَلِكَ المِصْرِيَّ، ظَنَّ أنَّ العِبْرانِيِّينَ

سَيُقَدِّرونَ مَا فَعَلَهُ لأجْلِهِمْ. وَلَكِنَّ أَمَلَهُ قَدْ خَابَ حِيْنَ هَدَّدَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ العِبْرانِيُّ بِفَضْحِ أَمْرِهِ. وَبَعْدَ أَرْبَعينَ سَنَةً في البَرِّيَّةِ، كَانَتْ تِلْكَ الحَادِثَةُ مَا تَزالُ حَيَّةً في ذَاكِرَتِهِ.

وَمِنَ المُفيدِ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ مُوْسَى كَانَ مِنْ سِبْطِ لاوي. وَقَدْ تَنَبَّأَ يَعْقوبُ على ابْنَيْهِ شِمْعُون وَلاوي قَائِلًا: "مَلْعُونٌ غَضَبُهُمَا فَإِنَّهُ شَدِيدٌ، وَسَخَطُهُمَا فَإِنَّهُ قَاسٍ". وَقَدْ كَانَتِ الدِّماءُ اللَّاوِيَّةُ الحَامِيَةُ تَجْري في عُروقِ مُوسَى. لِذَلِكَ، كَانَ مُوْسَى سَرِيعَ الانْفِعالِ أَوْ "نَارِيَّ" الطَّبْع. وَقَدْ رَأَيْنا ذَلِكَ وَاضِحًا مِنْ خِلالِ قَتْلِهِ لِذَلِكَ الرَّجُلِ المِصْرِيِّ.

وَبَعْدَ أَرْبَعينَ سَنَةً، كَانَتْ شَخْصِيَّةُ مُوْسَى قَدْ تَغَيَّرَتْ. فَهُوَ لَمْ يَعُدْ شَخْصًا سَرِيعَ الانْفِعالِ وَالغَضَب. بَلْ إِنَّهُ صَارَ وَدِيعًا جِدًّا. وَعِنْدَما قَالَ لَهُ اللهُ إِنَّهُ يُريدُ أَنْ يُرْسِلَهُ إلى مِصْرَ لِتَحْريرِ العِبْرانِيِّينَ مِنَ العُبودِيَّةِ، كَانَ رَدُّ مُوْسى كَالتَّالي (كَما جَاءَ في العَدَدِ الحَادي عَشَر):

**«مَنْ أَنَا حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَحَتَّى أُخْرِجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ؟»**

وَيا لَهُ مِنْ سُؤالٍ! ... "مَنْ أنا حَتَّى أذْهَبَ؟" وَالحَقيقَةُ أَنَّ كُلَّ شَخْصٍ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إلى القِيامِ بِعَمَلٍ مَا يَشْعُرُ بِعَدَمِ اسْتِحْقاقِهِ لِهَذا الشَّرَفِ العَظيم. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 12:

**فَقَالَ** (أي: الرَّبُّ)**: «إِنِّي أَكُونُ مَعَكَ، وَهذِهِ تَكُونُ لَكَ الْعَلاَمَةُ أَنِّي أَرْسَلْتُكَ: حِينَمَا تُخْرِجُ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ، تَعْبُدُونَ اللهَ عَلَى هذَا الْجَبَلِ».**

كَانَ اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ شَخْصِيَّةَ مُوْسَى قَدْ تَغَيَّرَتْ، وَأَنَّهُ صَارَ وَدِيعًا جِدًّا. لِذَلِكَ فإِنَّهُ يُشَجِّعُهُ قَائِلًا لَهُ إِنَّهُ سَيَكونُ مَعَهُ. وَهُوَ يَقولُ لَهُ إِنَّهُ سَيُعْطيهِ عَلامَةً أَنَّهُ أَرْسَلَهُ: وَمَا العَلامَةُ: "حِينَمَا تُخْرِجُ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ، تَعْبُدُونَ اللهَ عَلَى هذَا الْجَبَلِ". وَالمَقْصودُ هُنا هُوَ جَبَلُ حُوْريب.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 13 15:

**فَقَالَ مُوسَى للهِ: «هَا أَنَا آتِي إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَقُولُ لَهُمْ: إِلهُ آبَائِكُمْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. فَإِذَا قَالُوا لِي: مَا اسْمُهُ؟ فَمَاذَا أَقُولُ لَهُمْ؟» فَقَالَ اللهُ لِمُوسَى: «أَهْيَهِ الَّذِي أَهْيَهْ». وَقَالَ: «هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَهْيَهْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ». وَقَالَ اللهُ أَيْضًا لِمُوسَى: «هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهْوَهْ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ وَهذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.**

هُنا، يُعَرِّفُ اللهُ عَنْ ذاتِهِ لِمُوسَى قَائِلًا: "أَهْيَهِ الَّذي أَهْيَه". بِعِبارَةٍ أُخرى: "أنا هُوَ كُلُّ مَا أَنْتَ في حَاجَةٍ إليهِ". وَلَكِنَّهُ يَقولُ لَهُ مِنْ جِهَةِ بَني إسْرائيل: هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: "يَهْوَهْ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ وَهذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ".

وَيُتابِعُ اللهُ كَلامَهُ قَائِلًا لِمُوسَى في الأعْداد 16 18:

**اِذْهَبْ وَاجْمَعْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمُ: الرَّبُّ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ظَهَرَ لِي قَائِلاً: إِنِّي قَدِ افْتَقَدْتُكُمْ وَمَا صُنِعَ بِكُمْ فِي مِصْرَ. فَقُلْتُ أُصْعِدُكُمْ مِنْ مَذَلَّةِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً. «فَإِذَا سَمِعُوا لِقَوْلِكَ، تَدْخُلُ أَنْتَ وَشُيُوخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى مَلِكِ مِصْرَ وَتَقُولُونَ لَهُ: الرَّبُّ إِلهُ الْعِبْرَانِيِّينَ الْتَقَانَا، فَالآنَ نَمْضِي سَفَرَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ إِلهِنَا.**

لِذا، كَانَ اللهُ بالنِّسْبَةِ إلى الشَّعْبِ العِبْرانِيِّ هُوَ "الرَّبُّ إِلهُ آبَائِهِمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ". أمَّا بالنِّسْبَةِ إلى مَلِكِ مِصْرَ فَهُوَ: "الرَّبُّ إِلهُ العِبْرَانِيِّينَ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 19 22:

**وَلكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ لاَ يَدَعُكُمْ تَمْضُونَ وَلاَ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ، فَأَمُدُّ يَدِي وَأَضْرِبُ مِصْرَ بِكُلِّ عَجَائِبِي الَّتِي أَصْنَعُ فِيهَا. وَبَعْدَ ذلِكَ يُطْلِقُكُمْ. وَأُعْطِي نِعْمَةً لِهذَا الشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أَنَّكُمْ لاَ تَمْضُونَ فَارِغِينَ. بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا، وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ».**

وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الأشْياءُ التي سَيَأخُذُها بَنُو إسْرائيلَ مَعَهُمْ هِيَ أُجْرَتُهُمْ عَنْ سَنَواتِ العُبودِيَّةِ الَّتي عَمِلُوا فيها عِندَ المِصْرِيِّينَ دُوْنَ أجْرٍ.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، عَزيزي المُسْتَمِع، إلى الأصْحَاحِ الرَّابِعِ مِنْ سِفْرِ الخُروجِ فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

**فَأَجَابَ مُوسَى وَقَالَ: «وَلكِنْ هَا هُمْ لاَ يُصَدِّقُونَنِي وَلاَ يَسْمَعُونَ لِقَوْلِي، بَلْ يَقُولُونَ: لَمْ يَظْهَرْ لَكَ الرَّبُّ».**

كَانَ مُوْسَى خَائِفًا مِنْ عَدَمِ تَصْديقِ بَني إسْرائيلَ لَهُ إنْ قَالَ لَهُمْ إنَّ اللهَ ظَهَرَ لَهُ!

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 2 9:

**فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «مَا هذِهِ فِي يَدِكَ؟» فَقَالَ: «عَصًا». فَقَالَ: «اطْرَحْهَا إِلَى الأَرْضِ». فَطَرَحَهَا إِلَى الأَرْضِ فَصَارَتْ حَيَّةً، فَهَرَبَ مُوسَى مِنْهَا. ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ وَأَمْسِكْ بِذَنَبِهَا». فَمَدَّ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ، فَصَارَتْ عَصًا فِي يَدِهِ. «لِكَيْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ لَكَ الرَّبُّ إِلهُ آبَائِهِمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ». ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّبُّ أَيْضًا: «أَدْخِلْ يَدَكَ فِي عُبِّكَ». فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي عُبِّهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا، وَإِذَا يَدُهُ بَرْصَاءُ مِثْلَ الثَّلْجِ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: «رُدَّ يَدَكَ إِلَى عُبِّكَ». فَرَدَّ يَدَهُ إِلَى عُبِّهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ عُبِّهِ، وَإِذَا هِيَ قَدْ عَادَتْ مِثْلَ جَسَدِهِ. «فَيَكُونُ إِذَا لَمْ يُصَدِّقُوكَ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ الآيَةِ الأُولَى، أَنَّهُمْ يُصَدِّقُونَ صَوْتَ الآيَةِ الأَخِيرَةِ. وَيَكُونُ إِذَا لَمْ يُصَدِّقُوا هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِكَ، أَنَّكَ تَأْخُذُ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ وَتَسْكُبُ عَلَى الْيَابِسَةِ، فَيَصِيرُ الْمَاءُ الَّذِي تَأْخُذُهُ مِنَ النَّهْرِ دَمًا عَلَى الْيَابِسَةِ».**

إذًا، فَقَدْ أعْطى اللهُ عَبْدَهُ مُوسَى ثَلاثَ عَلاماتٍ يُمْكِنُهُ أنْ يَسْتَخْدِمَها لِتَوْثيقِ مِصْداقِيَّتِهِ أمَامَ العِبْرانِيِّين: "لِكَيْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ لَكَ الرَّبُّ إِلهُ آبَائِهِمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ العَاشِر:

**فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ، لَسْتُ أَنَا صَاحِبَ كَلاَمٍ مُنْذُ أَمْسِ وَلاَ أَوَّلِ مِنْ أَمْسِ، وَلاَ مِنْ حِينِ كَلَّمْتَ عَبْدَكَ، بَلْ أَنَا ثَقِيلُ الْفَمِ وَاللِّسَانِ».**

ونَرى هُنا أنَّ مُوسَى يُرَكِّزُ على عَدَمِ فَصاحَتِهِ في التَّكَلُّم، أوْ رُبَّما عَلى مُشْكِلَةٍ في النُّطْقِ كَانَتْ لَدَيْهِ آنَذاك. ولَكِنَّهُ نَسِيَ أنَّ اللهَ الَّذي سَيُرْسِلُهُ هُوَ الَّذي سَيَمْنَحُهُ كُلَّ مَا يَحْتاجُ إليهِ مِنْ قُدراتٍ ومَهاراتٍ لإتْمامِ تِلْكَ المَأمُوريَّة.

ولِضِيْقِ الوَقْتِ، نَكْتَفي، صَديقي المُسْتَمِع، بِهَذا القَدْر. عَلى أنْ نُتابِعَ وَإيَّاكُمْ دِراسَتَنا لِسِفْرِ الخُروجِ في الحَلْقَةِ المُقْبِلَةِ بِمَشيئَةِ الرَّبِّ.

## [الخاتمة]
## (مُقَدِّم البرنامج)

قَدْ يَكونُ بِمَقْدورِ أيِّ شَخْصٍ أنْ يَمْتَلِكَ إيْمَانًا صَغيرًا أوْ بَسيطًا باللهِ. ولَكِنْ كَما رَأيْنا في هَذِهِ الحَلْقَةِ (وكَما سَنَرى في الحَلَقاتِ المُقْبِلَةِ بِمَشيئَةِ الرَّبِّ)، فَإنَّ الإيمانَ القَوِيَّ باللهِ يَتَطَلَّبُ مِنَّا أنْ نُصَدِّقَهُ وَأنْ نَتَّكِلَ عَلَيْهِ في كُلِّ شَيْءٍ.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ الخُروج. لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

**[كَلِمَة خِتاميَّة]**
**(الرَّاعي تْشَك سميث)**

إنَّ اسْمَ اللهِ ("أنا هُوَ") يُرينا، يَا صَديقي، أنَّ اللهَ يُريدُ أنْ يَكونَ كُلَّ شَيْءٍ في حَياتِكَ. فَهُوَ يَقولُ لَكَ: "أنا هُوَ سَلامُكَ" ... أنا هُوَ قُوَّتُكَ ... أنا هُوَ صِحَّتُكَ ... أنا هُوَ مُرْشِدُكَ ... أنا هُوَ بِرُّكَ ... أنا هُوَ خَلاصُكَ ... أنا هُوَ رَجاؤُكَ". أجَلْ يَا صَديقي! فَاللهُ الحَيُّ الحَقيقيُّ هُوَ كُلُّ مَا تَحْتاجُ إليهِ في الوُجود. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!